"מעשה העז" (حكاية العنزة) لـ"שמואיל יוסף עגנון" شموئيل يوسف عجنون

– دراسة سيميائية تأويلية –

– د/ وداد عبد الفتاح علي خليفة

– قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني

– dr.wedadkhalifa.٥٦@azhar.edu.egh

الملخص:

يظل الأدب من أهم الوسائل المعبرة عن حياة الشعوب والمجتمعات؛ لكونه كتابة إبداعية تحمل في طياتها العديد من العلامات (السميائيات) التي تحتاج الى تأويل لاستخراج دلالاتها الأدبية والجمالية سواء ما يقصده المؤلف أو ما تقصده كلمات النص، وهذا التأويل يعتمد على قدرات المؤوِّل وخلفياته المعرفية والثقافية. ومن الأعمال الغنية بالعلامات (السيميائيات) سواء على مستوى اللغة أو الشخصيات أو الصور قصة "מעשה העז " (حكاية العنزة) لشموئيل يوسف عجنون، وهذه القصة ما زالت تدرَّس في المراحل التعليمية الأساسية في إسرائيل إلى الآن ؛ فهي تمثل صوتًا فكريًا وثقافيًا رئيسًا مدعمًا الهجرة إلى فلسطين معتمدًا على فكرة الخلاص الدنيوي إلى جانب الخلاص الأخروي، وقد أسهمت هذه القصة في بلورة العلامات والإشارات والرموز التي تخفي القبح السياسي وراء جماليات النص، وأهم من هذا وذاك فإنها تحاول جاهدة إخفاء معالم ووجود الشعب الفلسطيني صاحب الأرض، كما أنها تنطلق أيضا من الاعتقاد بوجود ثقافة واحدة مهيمنة وفق المتخيل الاستعماري الصهيوني الذي وظَّف التراث الديني والتاريخي اليهودي لتبرير الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين.

الكلمات المفتاحية:

(سيميائية – تأويلية – صهيونية – الخلاص – عجنون)

Abstract

Literature remains one of the most important means of expressing the lives of peoples and societies. It is an innovative writing that carries with it many signs (semiotics) that need interpretation to extract its literary and aesthetic connotations, whether what the author intends or what the words of the text means. This interpretation depends on the abilities of the interpreter, their knowledge and cultural backgrounds. Among the works rich in signs (semiotics), whether at the level of language, characters or pictures, is "Tale of the Goat" by Shmuel Yosef Agnon. This story is still being taught in the basic educational stages in Israel until now. It represents a major intellectual and cultural voice supporting immigration to Palestine based on the idea of worldly salvation as well as eschatological salvation. This story contributed to crystallizing the signs and symbols that hide the political ugliness behind the aesthetics of the text. More importantly than this and that, it is trying hard to hide the features and existence of the Palestinian people who own the land. It also stems from the belief in the existence of one dominant culture according to the Zionist colonial imaginary that used the Jewish religious and historical

heritage to justify the Zionist occupation of the land of Palestine.

Keywords: Semiotic – Interpretive – Zionism - the idea salvation – Agnon.

المقدمة

يظل الأدب من أهم الوسائل المعبرة عن حياة الشعوب والمجتمعات؛ ذلك كونه كتابة إبداعية تحمل في طياتها العديد من العلامات (السميائيات) التي تحتاج الى تأويل لاستخراج دلالاتها الأدبية والجمالية سواء ما يقصده المؤلف أو ما تقصده كلمات النص، وهذا يعتمد على قدرات المؤوِّل وخلفياته المعرفية والثقافية. ومن الأعمال الغنية بالعلامات (السيميائيات) سواء على مستوى اللغة أو الشخصيات أو الأحداث أو الصور

"מעשה העז " (حكاية العنزة) لشموئيل يوسف عجنون، تلك القصة التي ما زالت تدرَّس في المراحل

التعليمية الأساسية في إسرائيل؛ الأمر الذي وجَّه الباحثة لدراسة تلك العلامات وفك شفراتها.

تساؤلات الدراسة

- ما هي العلامات (السيميائيات) التي تحملها "قصة العنزة" لشموئيل يوسف عجنون؟
- هل العلامات (السيميائيات) في القصة تحمل دلالات صهيونية؟
- ما مدى أهمية قصة العنزة في المجتمع الإسرائيلي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد السيميائيات التي تحملها القصة "מעשה העז" حكاية العنزة " والكشف عن دلالاتها ومدى تأثيرها على المجتمع الإسرائيلي.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التكاملي: وهو المنهج الذي يعمل على إذابة وانصهار الظاهرة الأدبية للنصوص الإبداعية في بوتقة المناهج السياقية: (التاريخي، والاجتماعي، والنفسي) مجتمعة عبر ترابط العلاقات فيما بينها في بناء النص خارجيًا للوصول إلى كشف أسرار النص؛ وبيان مكامنه الجمالية من خلال الوحدة النصية، وخصائصها الأسلوبية والتركيبية[1].

من الدراسات السابقة

سبقت هذه الدراسة بعض الدراسات السيميائية والتأويلية للنصوص الأدبية منها:

- التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول: دكتور سامي عوض وآخرون، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسة الأدب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٧) العدد (٤)٢٠١٥م

- سيميائية الشخصية في الرواية السعودية دكتورة الريم مفوز الفواز، دراسة سيميائية، النادي الثقافي بجدة، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠١٥

يوجد أيضًا دراسات ومقالات اهتمت بأعمال شموئيل يوسف عجنون ، منها على سبيل المثال:

- الرمز والأسطورة في قصة" من عدو إلى حبيب" للأديب شموئيل يوسف عجنون: د. عائشة زيدان محمد، مكتبة المطيعي، القاهرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- الدين والدنيا في إسرائيل: د. إبراهيم البحراوي، الاتجاهات التفسيرية لأدب عجنون، دار الهلال، د.ت

- "מה שומע הילד? מה קורא המבוגר: מירי ברוך, "?**מאזנים**٢٠٠٣ .

- "מעשה העז", בחוברת **עיונים בסיפורי עגנון**: דבורה ברגמן, ת"ל – הוצאת מעלות, תשמ"ו.

وتلك الدراسات تتماس مع موضوع الدراسة في جانبها التنظيري فقط، وتبتعد عنها في جانبها التطبيقي.

- **أهمية الدراسة**: ترجع أهمية الدراسة إلى اكتشاف، وتحديد السميائيات في قصة"**מעשה העז** " وعناصرها الفنية وفك شفراتها عن طريق التأويل للوصول إلى دلالاتها الأدبية والجمالية ومدى تأثيرها في توجهات القارئ الأيديولوجية.

- **حدود الدراسة**

اقتصرت الدراسة على قصة "**מעשה העז** "[٢] (حكاية العنزة) الواردة في جريدة " **דבר** " **עתון פועלי ארץ ישראל** الصادرة في ١٠ أكتوبر ١٩٤٧م ، والمحفوظة في المكتبة الوطنية الإسرائيلية بالشراكة مع جامعة تل أبيب.

محاور الدراسة

تقوم الدراسة في إطارين (إطار نظري – وإطار تطبيقي) على النحو التالي:

أولًا: الإطار النظري:

- السيميائية لغة واصطلاحًا.

- التأويل لغة واصطلاحًا.

- التعريف بالأديب.

- مضمون قصة "מעשה העז " موضوع الدراسة .

ثانيًا: الإطار التطبيقي:

ينقسم إلى ثلاثة محاور:

- سيميائية العنوان. - سيميائية الشخصيات - سيميائية الصورة.

أولًا : الإطار النظري:

السيميائية لغةً واصطلاحًا

السيميائية لغةً:

السِّيمَاء والسِّيمِيَاء، بياء زائدة: لفظان مترادفان لمعنى واحد، وقد ورد ذلك في كتاب الله لكن مقصوراً غير ممدود، أي بلا همز، هكذا: (سِيمَا). قال تعالى .: {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ} [الفتح:٢٩]. وقال . سبحانه .: {تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ} [البقرة: ٢٧٣].

والسِّيمَاءُ في معاجم اللغة: هي العلامة، أو الرمز الدال على معنى مقصود؛ لربط تواصلٍ ما. فهي إرسالية إشارية للتخاطب بين جهتين أو أكثر، فلا صدفة فيها ولا اعتباط. والسُّومة والسيمة والسيماء والسيمياء: العلامة، والخيل المسوَّمة: هي التي عليها السمة، وقد يجيء السيما والسيميا ممدودين، فقد أنشد أسيد:

غلام رماه الله بالحسن يافعاً له سيمياء لا تشقّ على البَصَرْ

كأن الثريا عُلِّقت فوق نحره وفي جيده الشِّعرَى، وفي وجهِهِ القَمَرْ

(له سيمياء لا تشق على البصر) أي يفرح به من ينظر إليه[٣].

السيميائية اصطلاحًا:

السيميائية أو السيميولوجيا أو العلاماتية هي " دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية[٤] ". وهي "كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، أي إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والمتمنّع، وليست مجرد الاكتفاء بتسمية الأشياء أو التعبير عن مكنونات المتن[٥]".

لم يكن التفكير في العلامات السيميائية حديثا، حيث كان يوجد نظرية علاماتية ضمنية في التأملات "اللسانية" التقليدية في الصين والهند، واليونان، وروما، وكان" السفسطائيون " أول من أولى أهمية عظمى لهذه القضية في بدايات التفكير "حيث نجد مصطلح "سيميوطيقا Sémiotiké في الأفلاطونية يأتي إلى جانب مصطلح Grammatiké الذي يعني تعلم القراءة والكتابة مندمجا مع الفلسفة أو فن التفكير " و يأتي " أرسطو" في كتاب (العبارة) ليحدد العلاقة بين الألفاظ و العلامات، وأشياء العالم الخارجي إذ يقول : " إن الأصوات التي يخرجها الإنسان رموزًا لحالات نفسية ، والألفاظ المكتوبة هي رموز للألفاظ التي ينتجها الصوت وكما أن الكتابة ليست واحدة عند البشر أجمعين، فكذلك الألفاظ ليست واحدة هي الأخرى لكن حالات النفس التي تعبر عنها هذه العلامات المباشرة متطابقة عند الجميع[٦]".

كان التراث العربي أيضًا، حافلا بالدراسات المنصبة على دراسة الأنساق الدالة، وكشف قوانينها ولاسيما تلك المجهودات القيمة التي بذلها المفكرون العرب من مناطقة وبلاغيين وفلاسفة وأصوليين...إلخ.

بيد أن مثل هذه الآراء السيميولوجية التي شملتها كل هذه المجالات المعرفية لم تكن منهجية، ولم تؤسس نظرية متماسكة تؤطرها أو تحدد موضوع دراستها أو اختيار الأدوات والمصطلحات الإجرائية الدقيقة التي تقوم عليها، بالتالي لم يكن هناك استقلالية لهذا العلم[٧] إلى أن جاء كل من سوسير[٨]وبيرس[٩]. اتفق الباحثون على أن المشروع السيميولوجي المعاصر بشر به سوسير في فرنسا في كتابه" محاضرات في اللسانيات العامة" وارتبط هذا العلم بعلم المنطق على يد الفيلسوف الأمريكي بيرس PEIRCE . CHS في أمريكا و كان يطلق عليه اسم السيميوطيقا "semiotique" وعلى الرغم من ظهورهما في مرحلة زمنية متقاربة، فإن دراسة كل منهما استقل

وانفصل عن الآخر انفصالا إلى حد ما. فالأول(سوسير) بشر بظهور علم جديد سماه السيميولوجيا (Sémiologie) يهتم بدراسة الدلائل أو العلامات في قلب الحياة الاجتماعية(١٠).

والثاني "بيرس" يرى أن النشاط البشري بمجمله نشاط سيميائي في مختلف مظاهره وتجلياته ، ويعد هذا العلم في نظره إطارًا مرجعيًا يشمل كل الدراسات .

يرى البعض أنه يمكن تخصيص مصطلح السيميولوجيا بالتصور النظري، ومصطلح السيميوطيقا بالجانب الإجرائي التحليلي فتكون السيميولوجيا نظرية عامة، والسيميوطيقا منهج تحليلي نقدي تطبيقي(١١).

ذكر النقاد في كتاب:(دليل الناقد الأدبي): أن "السيميولوجية (السيميوطيقا) لدى دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة .ويفضل الأوربيون مفردة السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية التي أطلقها سوسير. أما الأمريكيون فيفضلون السيميوطيقا، التي جاء بها تشارلس ساندرز بيرس(١٢).

أطلق العلماء العرب على هذا العلم (علم الرموز) تارة (وعلم العلامة) تارة (علم الدلالة) تارة أخرى (١٣) إلا أنهم دعوا إلى ترجمتها بالسيمياء، محاولة منهم في تعريف المصطلح... والسيمياء مفردة حقيقة بالاعتبار، لأنها كمفردة عربية ترتبط بحقل دلالي لغوي- ثقافي يحضر معها فيه كلمات، مثل: السمة، والسمية –والوسام- والوسم- والمسيم- والسيماء- والسيمياء (بالقصر والمد والعلامة(١٤). فقد كان للعرب المسلمين العديد من الدراسات التي أفاد منها رواد السيميائية المعاصرون؛ الأمر الذي جعل البعض يرى أن المعاصرين قد نظروا في معطيات التراث العربي ونقلوا عنه الكثير. ابتداءً من الاسم الذي أطلق على هذا العلم؛ مبررين ذلك بالتشابه الواضح بين اللفظتين: السيميائية و السميولوجية semiologie (١٥).

مما سبق يتضح أن رغم تعدد مصطلحات السيميائية فإن فكرتها واحدة: هي النظر إلى العلامة بوصفها إشارة تدل على أكثر من معنى، كما تهدف إلى إدراك العلاقات بين العلامات.

التأويل لغة واصطلاحًا:

التأويل لغة: مادة (أول) في كل استعمالاتها اللغوية تفيد معنى الرجوع، والعود، جاء في اللسان: (الأول: الرجوع: آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رجع، وأول إليه الشيء: رجعه، وآلت عن الشيء: ارتددت ...وقال أبو عبيد في قوله﴿ : **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ** ﴾ [آل عمران:٧] قال: التأويل المرجع والمصير، مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه، وأولته: صيرته إليه...

- **التأويل اصطلاحًا** له ثلاثة معان:

الأول: أن يراد بالتأويل حقيقة ما يؤول إليه الكلام، وإن وافق ظاهره، وهذا هو المعنى الذي يراد بلفظ التأويل في الكتاب والسنة، كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ**﴾ .[الأعراف:٥٣].

الثاني: يراد بلفظ التأويل: (التفسير) وهو اصطلاح كثير من المفسرين، ولهذا قال مجاهد – إمام أهل التفسير "إن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه، فإنه أراد بذلك تفسيره وبيان معانيه، وهذا مما يعلمه الراسخون.

الثالث: أن يراد بلفظ (التأويل): صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره إلى ما يخالف ذلك، لدليل منفصل يوجب ذلك، وهذا التأويل لا يكون إلا مخالفاً لما يدل عليه اللفظ ويبينه(١٦).

إذا كانت السيميائيات تهدف إلى بناء المعنى العميق للنص كما سبق القول؛ فالكلمات تقول أكثر مما يريده كاتبها فهي لها دور في الكشف عن فكر المرسل وخبايا نفسه، التي لا يمكن الوصول إليها إلا بوساطة التأويل المستند إلى علامات النص وترابطها. وطرائق تأويل العلامات في السيميائيات متعددة ومتشعبة؛ فالنص لا يتألف من علامات تحيل على قصد المرسل فقط، ولكنها في الوقت ذاته تحيل على دلالات أخرى لم يقصدها. وتلك الإحالة ترتبط بقدرة المؤول وكفاءته باعتباره شخصية تمتلك ثقافة موسوعية أكثر غنىً وتنوعًا من الآخرين؛ لهذا تباينت أنماط التأويل وأنواعه، بحسب أصناف المؤولين، وإمكاناتهم، فما هي أنماط التأويل؟

أنماط التأويل: ينقسم التأويل إلى نوعين موضحين في الشكل التالي(١٧):

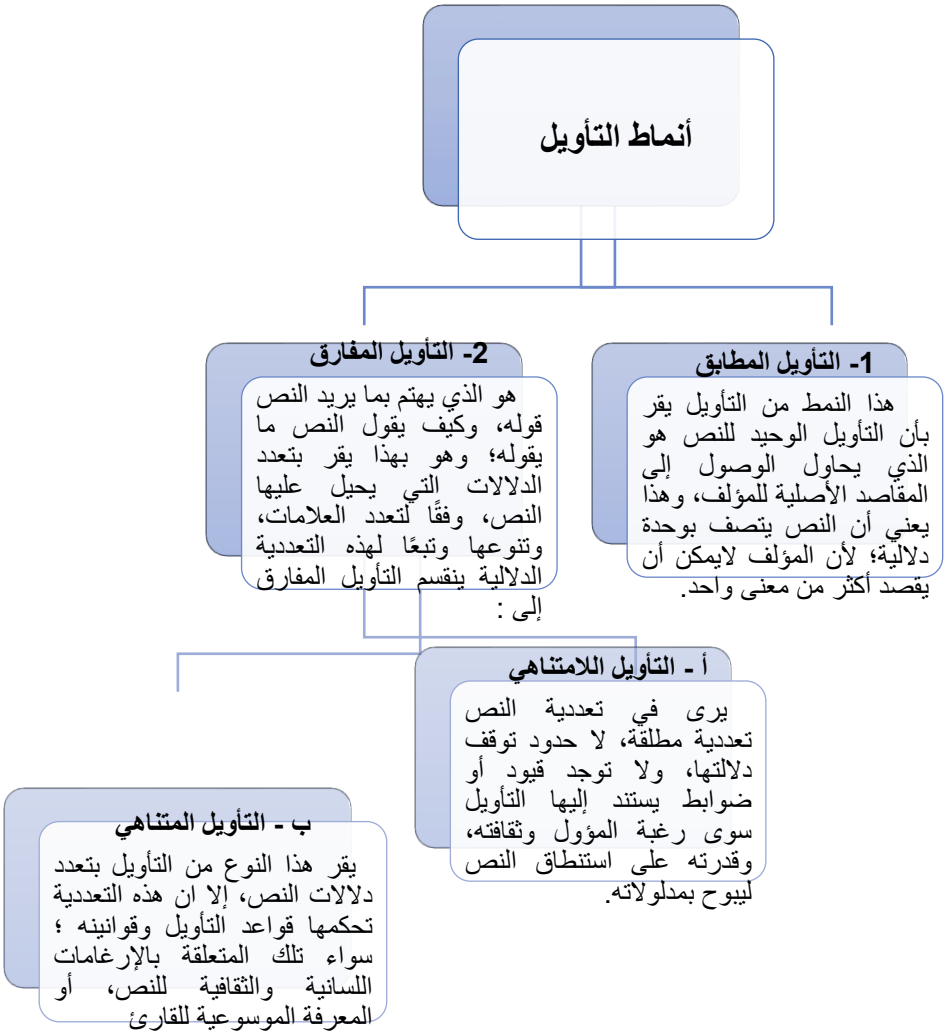

يعتبر المؤوَل عنصرًا أساسيًا في إيقاف السيرورة الدلالية، ومنعها من التشتت، وبناءً عليه يُصنف المؤول إلى ثلاثة أصناف موضحة في الشكل التالي[١٨]:

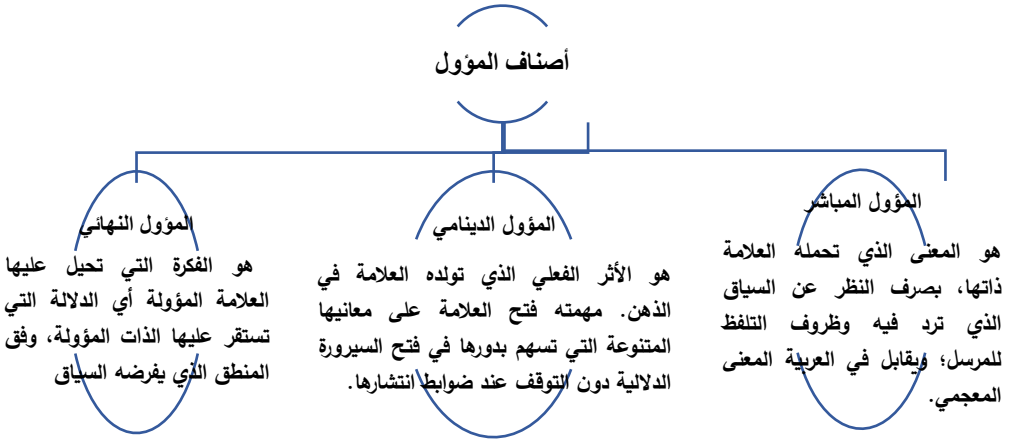

إذا كانت العلامة هي ما تعرفنا دائمًا شيئًا إضافيًا، وليس ما يقصده مرسلها فقط. فإن مجرد استعمال اللغة هو تأويل لها، لأنه استخدام متجدد للعلامات، وهذا التجدد في الاستخدام هو ما أعطى للتأويل صفة الحركية التي تعد أصل السيرورة الدلالية، والسمة الأساسية المميزة لها. فهي بداية لا نهائية، تحيل إلى مجموعة دلالات لا تحصى، ومنتشرة في الاتجاهات كلها، والذي يعطيها الحركية المستمرة هو المؤول الذي يحيل على مصادر متعددة (ثقافية، واجتماعية، وأيديولوجية، ودينية... وغيرها مما يسهم في إثراء التأويل وتنوعه[١٩].

وبعد هذا العرض الموجز للسيميائية والتأويل منه نلج إلى: التعريف بالأديب الذي ألَّف العمل القصصي، ثم مضمون القصة موضوع الدراسة.

التعريف بالأديب:

شموئيل يوسف عجنون قصاص عبري إسرائيلي ولد عام (١٨٨٨م) وتوفى عام (١٩٧٠م) . وهو يُعد في مرآة النقد الإسرائيلي والنقد العالمي عميد القصاصين في الأدب العبري الحديث[٢٠].

نشر في عام ١٩٠٨ أول قصة له بعنوان "עגונות مخذولات"، ووقع عليها باسم عجنون كاسم مستعار وأصبح هذا اسمه الرسمي عام ١٩٢٤. وكانت أول رواية منشورة له عام ١٩١٢

بعنوان "והיה העקוב למישור وأصبح المعوج مستقيمًا" (وهذا عنوان مستلهم من سفر إشعيا ٤٠ ، ٤). ثم توالت أعماله بعد ذلك حيث كتب قصصًا قصيرة في مجالات الحياة المختلفة: فكتب قصص دينية مثل "מקטרתו של זקני עליו השלום غليون شيخي عليه السلام"، وقصص واقعية مثل "בין שתי ערים بين مدينتين"، وقصص عاطفية مثل "הרופא וגרושתו الطبيب ومطلقته" وأيضًا قصص عصرية مثل "עידו ועינם عيدو وعينام"، وغيرها من القصص، وقد عُرضت أعماله على المسارح الاسرائيلية، كما تُرجمت إلى لغات كثيرة منها: الألمانية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية والإيطالية والهولندية والتركية وغيرها(٢١).

نال عجنون العديد من الجوائز من أهمها جائزة نوبل في الأدب التي حصل عليها عام ١٩٦٦م) مناصفة مع الشاعرة السويدية اليهودية نيلي زاكس. وقد حصل على جائزة بياليك مرتين (عام١٩٣٤ – وعام١٩٥٠م)، وعلى جائزة إسرائيل مرتين (عام١٩٥٤ – وعام ١٩٥٨)، ونال جائزة أوسيشكين عام ١٩٤٦م عن رواية "الأمس القريب". منحت له الجامعة العبرية بالقدس درجة الدكتوراة الفخرية عام ١٩٥٨، وحصل على نفس الدرجة من معهد فايتسمان عام ١٩٦٧(٢٢).

مضمون "מעשה העז" حكاية العنزة ":

تدور أحداث "מעשה העז" حكاية العنزة "عن شيخ عجوز مريض نصحه الأطباء بشرب لبن الماعز لفوائده الكثيرة فاشترى عنزة ، ووضعها بالحظيرة إلا أنه لاحظ العنزة تتغيب على فترات لأيام عديدة ، ثم تعود ممتلئة الضروع بلبن ذو طعم لذيذ وعجيب، فأشار عليه ابنه بتتبعها ليعرف سر اختفائها ، وبالفعل تتبع الابن العنزة فوجدها تدخل أحد الكهوف وعن طريقه تصل إلى مكان مليء بالجبال العالية وأشجار الفاكهة المثمرة ، ووجدها تتسلق شجرة خروب غنية بالعسل ، فتأكل منها، وتشرب من ماء نهر حتى ترتوي، ورأى أناسًا كالملائكة يلبسون الأوشحة البيضاء، ويحملون أغصان الأشجار، وتشع الأنوار المتلألئة من داخل البيوت، فسأل عن المكان فعرف أنه في "صفد"(٢٣) إحدى مدن فلسطين، وأنه في ليلة السبت، فكتب لأبيه رساله ووضعه في أذن العنزة يخبره بالأمر، معتقدًا أنها عند عودتها يسقط الخطاب ويقرأه الأب ويعلم المكان الذي تأتي منه العنزة بالخير في ضروعها ، إلا أنه عندما عادت العنزة إلى الأب بمفردها لم تحرك رقبتها، ولم ير الخطاب أخذ يضربها على رأسها ويصرخ باكيًا على ابنه، حيث اعتقد أن حيوانًا افترسه. وقرر ذبح

العنزة وبعد الذبح سقط الخطاب من أذنها وأخذه الأب وقرأ ما به، وتحسر على ما فعل، وأدرك أنه ضاع أمله في الوصول إلى أرض العسل واللبن؛ لتسرعه في ذبح العنزة

تحتوي القصة أربعة مشاهد:

- المشهد الأول: في بولندا حيث الأب والابن والأطباء والعنزة.

- المشهد الثاني: الكهف حيث الابن والعنزة يسيران بداخله.

- المشهد الثالث: الابن والعنزة والمارة: وهم جمع من اليهود يؤدون طقوس ليلة السبت.

- المشهد الرابع: حيث عودة العنزة بمفردها والأب وأحداث النهاية[٢٤].

ثانيًا: الإطار التطبيقي:

تهتم الدراسة التطبيقية باكتشاف، وتحديد السميائيات في قصة"מעשה העז " " حكاية العنزة" وعناصرها الفنية وفك شفراتها عن طريق التأويل للوصول إلى دلالاتها الأدبية والجمالية ومدى تأثيرها في توجهات القارئ الأيديولوجية. وسوف تتناول الدراسة في هذا الإطار ثلاثة محاور: سيميائية العنوان- سيميائية الشخصيات- سيميائية الصورة).

- **سيميائية العنوان.**

العنوان هو الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة. و يرى البعض أن النص هو العنوان والعنوان هو النص، وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية، أو علاقات تعيينية أو إيحائية، أو علاقات كلية أو جزئية. ولا يمكن مقاربة العنوان مقاربة علمية أو موضوعية إلا بتمثل المقاربة السيميائية التي تتعامل مع العناوين باعتبارها علامات أو إشارات ورموز وأيقونات واستعارات[٢٥]. وإذا كان العنوان هو أول شيء يعترض القارئ، فإنه آخر شيء يصنعه ويسطره المبدع، مما يجعل منه رسالة لغوية تتمتع بوظائف مميزة تختلف عن وظائف النص ذاته. ولأنه أول شيء يخاطب به المبدع قارئه؛ فإنه يجب أن يمتلك بعدًا سيميولوجيًا يجعله في علاقة مستمرة بنصه، وبالثقافة التي أوجدته. واختيار عجنون لعنوان

القصة "מעשה העז" اختيار صائب فاختيار لفظة (מעשה) من معانيها" حكاية" والحكاية هي لفظ عام يدل على قصة متخيلة يمكن أن تلقي ضوءًا على خفايا الأمور[٢٦]، وقد جمع عجنون في قصته بين الخيال والواقع.

ويمكن للنص أن يتطابق مع العنوان سواء كان العنوان جملة أو حتى كلمة، حينها تكون هذه الجملة مجموعة من العلامات السيميائية التي غادرت وجودها الموضوعاتي إلى وجود دلالي يضمن لها الحياة مع كل قراءة جديدة[٢٧].

والعنوان في العمل موضوع الدراسة قصة "מעשה העז" حكاية العنزة " خطاب ناقص النحوية: هو يعرب بالعربية والعبرية مضاف ومضاف إليه (מעשה/ حكاية مبتدأ مضاف و העז / العنزة مضاف إليه مجرور) ينقصه الخبر؛ لذلك هو يحيل إلى عمله بكفاءته الفائقة في التحول من كونه واقعة لغوية والصعود بفضل التلقي إلى مستوى النص. وهو هنا مركبًا إضافيًا يبحث عن وجود علاقة إسناد تامة العناصر تضمن له الوجود.

هذا التأجيل لنحوية العنوان تستحضر ضمنيًا قارئًا يمر عبر الفراغات، ويلقي الأضواء على المناطق المعتمة كي يضمن للعنوان شرعية تأطير النص، وتفترض أعلى فاعلية تلقي ممكنة، تجعل القراءة تخرج من رتابة التعيين والكشف عن المعنى الحقيقي إلى رحلة دلالية نحو أعماق النص للكشف عمَّا تكتسبه هذه التركيبة[٢٨].

ورغم نقص العنوان نحويًا فالمعنى قارٍ فيه وبه، بعلاقته مع نصه، وبتحويله للدلائل إلى علامات سيميائية، جزؤها الصوتي في العنوان، والمفهومي في النص.

فالعناوين ذات وظائف مشفرة بنظام علاماتي دال على عالم من الإحالات، وتحديد تلك الوظائف يسهم ولا شك في فهم دلائل النص[٢٩].

إذًا العنوان علامة سيميائية دالة، والذي يضمن له الدلالة ليست نصيته المستقلة، إنما تلك التي يبنيها من علاقته بالمتن الذي يؤطره، وعلاقته بالخطاب والنصوص التي ينتمي إليها في السيرورة الثقافية.

والمفتاح الإجرائي لقراءة العنوان قراءة سيميائية يمر عبر مستويات ثلاثة:

- العنوان / عمل. – العنوان / نص. – العنوان / خطاب.

أولا: العنوان/ عمل

تكشف البنية السطحية للعنوان عن سطح ناقص؛ لأن العنوان يُبقي دائمًا على شيء من لغته مؤجلًا ومن تركيبه مضمرًا، يتكفل النص بالكشف عنه، فنلاحظ أن في هذه التركيبة "מעשה העז" (حكاية العنزة) سطح لغوي ناقص النحوية، بوجود المضاف والمضاف إليه كمبتدأ والخبر محذوف، فهو سطح يخرق الطبيعة والمنطق، فلا علاقة بين القصة / والعنزة في محور الوجود، وفصل هذه الجملة من سياق لغوي يؤطرها، يجعل هذه التركيبة تدخل في علاقة مع متنها، ومع الثقافة التي أوجدتها.

فطبيعة هذه التركيبة تربط علاقة قارة بين السطح الناقص والعمق الدال ولا يتم الكشف عن هذا العمق، إلا بربط العنوان بمتنه وهنا يكون العنوان نصًا.

ثانيا: العنوان /نص

الذي يضمن للعنوان نصيته علاقته بالمتن؛ لأن المتن هو الذي يولد دلالات العنوان، وهو الذي يقدم البديل اللساني الذي افتقده القارئ عند التقائه بالسطح العنواني، وتكمن عبقرية العنونة حين تتمكن من الإحالة إلى النص بكليته. فهي التي تمكنه من إنتاجية الدلالة، ولا يتاح ذلك للعنوان إلا إذا كان نصًا بالقوة(٣٠). فعند استقراء النص وربط العنوان به نجد أنه يحمل مجموعة علامات لسانية تصور وتشير إلى المحتوى العام، ومن هنا ويمكن ترجمة العنوان "מעשה העז" إلى (حقيقة العنزة) حيث ترمز العنزة إلى أداة للخلاص، و أن الذي يتبنى الصهيونية دون تردد هو فقط الذي يحصل على الخلاص ومن حقه الهجرة إلى أرض العسل واللبن (فلسطين) بسهولة إن لم تكن هجرة بمعجزة كما حدث للابن حينما تتبع العنزة ليعرف أين تذهب. ونفس الأداة هي ضحية بالنسبة للذين يترددون في اتباع الخطط الصهيونية مثلما فعل الأب.

ثالثا: العنوان / خطاب

إذا كان لكل عمل (أو عنوان) لغوي نصه، الذي هو بنية معناه أو إنتاجيته الدلالية، فإن لكل نص خطابه الذي ينتمي إليه ويندرج ضمن وحداته. إن الخطاب مصطلح أوسع من النص وإن كان مبنيًا على عدد غير متناه من النصوص، وليس الأعمال، فالعمل مرسله تنتمي إلى مرسلها، وأما النص ففاعلية تلقٍ تفتح هذه المرسلة على ما سواها مما تستدعيه لغتها قصدًا من المرسل أو دون قصد منه.، أما المستوى الذي يلتقي فيه المرسل بالمتلقي في فاعلية اجتماعية وسيلتها اللغة تركيبًا أي عملًا، أو دلالة أي نصًا، فهو مستوى "الخطاب" الذي يمثل المخزون النصوصي القار في كل من المرسل والمتلقي، وبفضل هذا تتم عملية الإنتاج والتلقي، وهذا يعني أن "الخطاب" موجود قبل النص، فالنص وحدة معقدة من الخطاب، إذ لا يفهم منه مجرد الكتابة فحسب وإنما يفهم منه – أيضا – عملية إنتاج الخطاب في عمل محدد[٣١]، ومن ثم لا يمكن الاكتفاء ببناء نصية العمل، وإنما يجب تطوير هذه النصية لمقاربة عالم " الخطاب" الذي تنتمي إليه وتؤسسه في الوقت نفسه. وإذا نظرنا إلى الخطاب في عنوان قصة "מעשה העז" إلى (حقيقة العنزة) فنجد أنه موجه إلى اليهود في المنفى واليهود الذين هاجروا إلى فلسطين ليحثهم على ضرورة تبني الأيديولوجية الصهيونية لتحقيق الهدف وهو إقامة الدولة على أرض فلسطين بأقل جهد ممكن.

إذًا العلاقة بين: اللغة، والنص، والخطاب علاقة تضمينية كما يبين هذا الشكل[٣٢]:

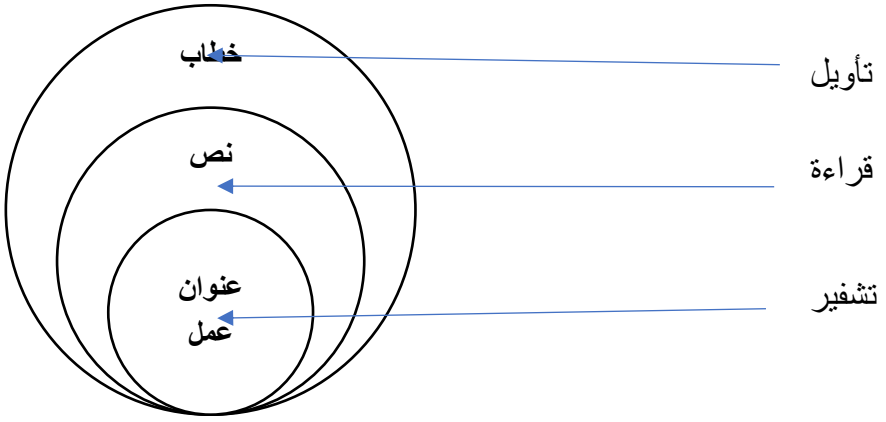

- **سيميائية الشخصيات في قصة " מעשה העז " (حكاية العنزة) "**

تعد الشخصية أهم عناصر البنية السردية؛ لأنها تمثل الإنسان الذي نكتب عنه وله في أن واحد، فالشخصية عنصر مؤسس في بناء النص القصصي، حيث تعمل بوصفها قوة مولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها، وتتحرك في الزمان والمكان؛ لتشكل بعلاقاتها المتصارعة عنصر التشويق والإثارة، وهي وسيلة الكاتب لتجسد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه(٣٣).

والشخصية في النص الأدبي ليس لها وجود واقعي بقدر ما هي مفهوم تخيلي لها دورها المهم في النص للدلالة على الشخص الواقعي، وهي عنصر مشارك من عناصر العمل القصصي تتفاعل مع الأحداث سلبًا وإيجابًا، وتستوعب المتغيرات بمختلف أنواعها من خلال محاولة تشكيل الكاتب لها وفق نسق مميز، يسهم في تكوين بنية النص الأدبي بوصفه وحدة دلالية واحدة(٣٤). أي أنها علامة لغوية سيميائية ، ترتبط أساسًا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص.

يُعد فليب هامون(٣٥) من أبرز المنظرين للشخصية القصصية، وبيان وظيفتها داخل العمل السردي في العصر الحديث؛ حيث تناولها عن طريق السيميائية التي تهتم بنظام العلامة والإشارة، فدرس الشخصية عبر ثنائية الدال والمدلول ، لتصبح الشخصية في نظره "علامة" لها وجهان: أحدهما (الدال) والآخر(المدلول) (٣٦). وإذا بحثنا عن دال الشخصية نجدها مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها بـ (سمة) حيث إنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها(٣٧). أما مدلول الشخصية فهو عبارة عن جمل تتلفظ بها عن نفسها أو يُتلفظ عنها، والمكون الأساس لها يشمل أوصاف الشخصية ووظيفتها ومختلف علاقاتها(٣٨). فالشخصية ليست معطى جاهز محددًا سلفًا، بل هي بناء لا تكشف عن مجموع دلالتها إلا مع نهاية الزمن الإبداعي والزمن التأويلي، وهذا البناء محكوم باستراتيجية التحولات التي تقود إلى نقطة دلالية محددة(٣٩).

ظهرت الشخصيات في " מעשה העז " (حكاية العنزة) " عبر رحلة البحث عن علاج لمسن مريض بالقلب من خلال أربع لوحات فنية نسجها عجنون من الواقع والخيال حيث برزت الشخصيات في العمل من خلال صراع فكري، فنجد تعدد الشخصيات في العمل من بشر وغير بشر؛ فقد وظَّف الكاتب الحيوان (العنزة)، والدواء (اللبن – والعسل – التراب) والنبات (الشجرة والثمار) والطبيعة (الجبال والأنهار ..).

وعلى ذلك يمكننا تقسيم الشخصيات في القصة حسب تقسيم فيليب هامون على النحو التالي:

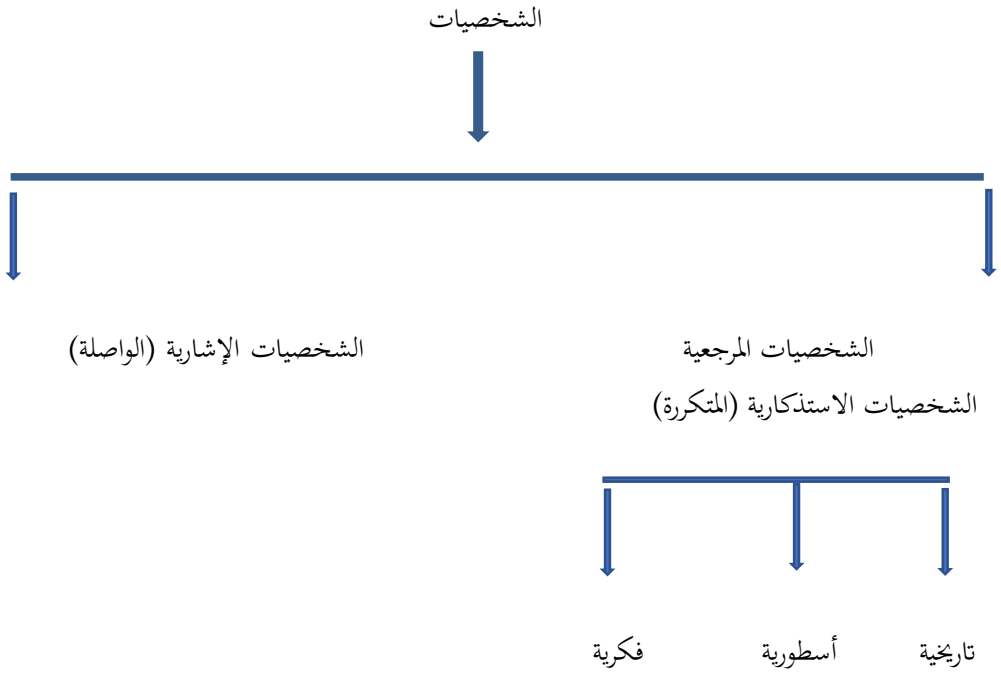

أولا: الشخصيات المرجعية

هي شخصيات تاريخية، وشخصيات أسطورية، وشخصيات فكرية، وشخصيات اجتماعية، تحيل هذه الشخصيات كلها إلى معنى ثابت حددته ثقافة ما(٤٠). فالمرجعية هي العودة إلى الجانب التي تنتمي إليه، فهي " الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء واقعيًا أم خياليًا وبذلك تحيل الشخصية المرجعية على الواقع غير النصي الذي يفرزه السياق الذي ينتمي إليه(٤١). وقد تضمنت القصة رغم صغرها: شخصيات ذات مرجعية تاريخية وأسطورية وفكرية.

أ- **شخصيات ذات مرجعية تاريخية**: وهي شخصية تعود إلى أصل من التاريخ وردت في القصة مبرزة دورًا فعالًا ووظيفة دلالية، وقد استلهم عجنون شخصية النبي داوود والنبي يعقوب عليهما السلام عندما عبَّر الأب عن حزنه على ابنه الغائب والذي لم يعد مع العنزة معتقدًا أن حيوانًا افترسه. قائلًا:

"בני מי יתן מותי אני תחתיך, בני בני" (٤٢)

"**يا بني، من يمنحني الموت فأنا فداك يا بني، يا بني.** " ورد هذا التعبير على لسان داوود قائلًا:

בְּנִי אַבְשָׁלוֹם בְּנִי בְנִי אַבְשָׁלוֹם, מִי-יִתֵּן מוּתִי אֲנִי תַחְתֶּיךָ,(٤٣)

"يا ابني أبشالوم يا بني يا ابني إبشالوم، يا ابني، ليتني مت بدلًا عنك "

ويواصل الأب حزنه على ابنه في القصة قائلًا:

"חיה רעה אכלתהו, טרוף טורף בני"(٤٤)

" أكله وحش شرير، افترس، افترس ابني"

وهذا قول يعقوب عليه السلام عندما أحضر له أبناؤه قميص يوسف ملطخًا بالدماء:

"חַיָּה רָעָה אֲכָלָתְהוּ; טָרֹף טֹרַף יוֹסֵף(٤٥)"

"أكله وحش شرير، أُكل، أُكل ابني"

أدت تلك الشخصيات التي استلهمها عجنون من العهد القديم دورًا فعالا ووظيفة دلالية جعلت من نص القصة ذو قيمة تاريخية تربط اليهود بماضيهم ومعتقدهم في الهجرة إلى فلسطين(٤٦).

ب- **شخصية مرجعية أسطورية:**

تسمى الشخصية المجازية أو الأسطورية (الرمزية). وتأتي في العمل القصصي بوصفها علامة سيميائية ذات دوال لسانية تحمل في طياتها مدلولات مرجعية وذهنية، وتحيل إلى تصورات ومقاصد مباشرة وغير مباشرة.

إذا أمعنا النظر في قصة " מעשה העז " (حكاية العنزة) "، نجد أنها ذات إحالة رمزية أسطورية في أغلبها، و مع هذا فالأسطورة التي وردت في القصة لا تهمل الواقع الذي تدور فيه أحداث القصة، لتبقى القصة تواصلية، يفهمها القارئ العادي بطريقته الخاصة، على أساس أنها تنهل من تراثه الشعبي وخياله الجمعي، أما الناقد فيمكنه تأويلها بطريقة مغايرة قد تكون مليئة بالرموز والدلالات إن أعمل ذهنه لاكتشاف ما وراء النص وتأويلاته وذلك يظهر في العمل عندما تتبع "الابن" بطل القصة " العنزة " (العجيبة) لمعرفة أين تذهب وكيف ترجع ممتلئة بالحليب اللذيذ و العجيب وكيف سار وراءها ووصل إلى فلسطين في رحلة أسطورية. فجاء:

"קשר הבחור משיחה נאה בזנבה של העז ונתן דעתו עליה. כיון שעמדה לילך תפס את המשיחה בידו ולא הניח הימנה, וכיון שהלכה נגרר והלך אחריה, עד שהגיע למערה אחת. נכנסה העז למערה ונכנס הבחור עמה, כשהוא אוחז במשיחה והולך אחריה. וכך היו הולכים שעה או שעתים, ואולי יום או יומיים. כשכשה העז בזנבה והגעתה בפיה, ומערה לסופה הגיעה"[٤٧]

" ربط الشاب ذيل العنزة بحبل قوي راقبها، وعندما وقفت لتذهب أمسك الحبل ولم يتركه، وتتبعها حيث تذهب ، حتى وصلت إلى أحد الكهوف. دخلت العنزة الكهف ودخل الشاب معها، وهو ممسك بالحبل ويتبعها، سار الشاب والعنزة ساعة أو ساعتين، وربما يوم أو يومين. وعندما هزت العنزة ذيلها وصلت إلى فتحة الكهف، وفي النهاية وصلا."

ظهرت فكرة الكهف الممتد من الشتات إلى أرض فلسطين في العديد من الحكايات الشعبية اليهودية[٤٨] وهذه الفكرة مستوحاة من التلمود [٤٩].

ج – شخصيات ذات مرجعية فكرية:

هي شخصيات مُحيلة إلى أفكار أيديولوجية أو فلسفية أو اجتماعية[٥٠]، قالت الباحثة والأديبة "زيفا شامير"[٥١] قصة " מעשה העז " (حكاية العنزة) " تشبه قصة (وجهي يانوس)[٥٢] فهي من ناحية قصة للكبار بها رسائل سياسية بسيطة ورسائل معقدة، ومن ناحية أخرى هي قصة خرافية للأطفال [٥٣]. فشخصية الابن تجسد فكر وأيديولوجية عجنون الذي عبَّر عنها باستلهام فقرات من العهد القديم يحث بها قرَّاءه على ضرورة التمسك بهذا الفكر. وذلك يتضح في رسالة الابن إلى أبيه يخبره عن المكان الذي وصل إليه وحالته النفسية التي هو عليها، ويوصيه باتباع خطوات العنزة في إشارة رمزية بأن يتبع طريق الصهيونية ليحقق الأمل في الوصول إلى أرض الميعاد –كما يعتقدون – تمهيدًا للخلاص باعتبار أن العنزة رمز يشير إلى أداة الخلاص والكهف هو طريق الصهيونية المؤدي إلى الوصول للهدف.

" וכתב מכתב לאביו, מכנף הארץ זמירות אשמיע "[٥٤]

"وكتب رسالة إلى أبيه، من على الأرض سأغني أناشيد" وهي فقرة وردت في سفر أشعيا

"מִכְּנַף הָאָרֶץ זְמִרֹת שָׁמַעְנוּ"[٥٥].

" צא לך בעקבי העז" [٥٦]

"هيا أخرج واذهب واتبع عنزتك " ورد في سفر نشيد الأناشيد

"צְאִי-לָךְ בְּעִקְבֵי הַצֹּאן "[٥٧]

"אז תלך לבטח דרכך"

" ثم اذهب إلى طريق مؤكد" ورد في سفر الأمثال

"אָז תֵּלֵךְ לָבֶטַח דַּרְכֶּךָ, וְרַגְלְךָ לֹא תִגּוֹף"[٥٨]

"عندئذ اذهب إلى طريق مؤكد وخطواتك، لن تتعثر."

ما سبق يوضح أن لغة عجنون الأدبية مستمدة من كتب التراث اليهودية والعهد القديم، ومن أساليبه الكتابة الأسطورية المحملة بالرموز، وأن الحركة الصهيونية من أهم العوامل المؤثرة عليه، حيث تأثر بأفكارها ودعا إليها، وأن القصة تحوي هدفًا معلنًا وهدفًا غير معلن، فنجد الرغبة المعلنة هي تقديم الحياة اليهودية القديمة من خلال استلهامه فقرات من العهد القديم وكتب التراث اليهودية، وهدف غير المعلن هو، ترسيخ الارتباط اليهودي بأرض فلسطين وضرورة الهجرة إليها .

ثانيًا الشخصيات الإشارية (الواصلة)

هي تلك الشخصيات التي تحدد الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ القصصي[٥٩]، وقد استعان عجنون بمثل هذا النوع من الشخصيات لتسيير الأحداث مثل: الأطباء الذين استشارهم العجوز في علاج مرض القلب الذي يعاني منه، حيث جاء :

" באו ושאלו לרופאים, אמרו שישתה חלב עזים" [٦٠]

"جاءوا وسألوا الأطباء، نصحوه بشرب حليب الماعز."

أيضًا الأناس العابرون الذين سألهم الابن عند وصوله إلى فلسطين:

" עמד הבחור וקרא לעוברי דרכים, השבעתי אתכם אנשים טובים הגידו לי היכן אני ומה שם המקום הזה? אמרו לו, בארץ ישראל אתה וסמוך לצפת אתה"[٦١]

"وقف الشاب ونادى على المارة، أقسمت عليكم أيها الصالحون قولوا لي أين أنا وما اسم هذا المكان؟ فقالوا له أنت في أرض فلسطين بالقرب من صفد."

تلك الشخصيات هي علامات سيميائية لها دلالات سوف يأتي الحديث عنها في ثنايا الدراسة.

استحضار هذه الذاكرة[٦٢]. وقد استدعى عجنون فكرة الحليب والعنزة من التلمود البابلي: حيث جاء:

"מעשה בחסיד אחד שהיה גונח מלבו ושאלו לרופאים, ואמרו: אין לו תקנה עד שינק חלב רותח משחרית לשחרית; והביאו לו עז וקשרו לו בכרעי המטה והיה יונק ממנה משחרית לשחרית." [٦٣]

" كان رجل تقي مريض بالقلب استشاروا الأطباء، قالوا: إنه لا خيار أمامه إلا أن يشرب الحليب الطازج من الفجر إلى الفجر. وأحضروا له عنزة وربطوها من أسفل ركبتيها، ورضع منها من الفجر إلى الفجر."

ولم يكتف عجنون باستدعاء الفكرة ولكن استلهم الكلمات أيضًا فقال في افتتاحية القصة:

"מעשה בזקן אחד שהיה גונח מלבו. באו ושאלו לרופאים." [٦٤]

" حكاية رجل عجوز كان مريضاً بالقلب. جاءوا واسألوا الأطباء. "

إذًا هي فكرة منغرسة في الذاكرة والثقافة الجمعية اليهودية، والعنزة هي المحور الرئيس للعمل وهي من ربطت بين المشاهد الأربعة في القصة، وذلك له إشارة وعلامات ستتضح لا حقا في ثنايا الدراسة.

بعد تقسيم الشخصيات إلى ثلاث فئات حاولنا فيها استخلاص الشخصيات المحورية في القصة نتطرق إلى قضيتين للشخصية وهما: ١- مدلول الشخصية ٢ – دال الشخصية.

مدلول الشخصية: انطلاقا من أن الشخصية وحدة دلالية باعتبارها مدلولاً متواصلًا ويفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وأن الشخصية في العمل القصصي تولد من المعنى والجمل التي تتلفظ بها أو من خلال الجمل التي يتلفظ بها غيرها من شخصيات النص القصصي[٦٥] . كما في القصة حيث فكر الابن الشاب في كيفية تتبع العنزة لمعرفة أين تذهب وتأتي وضروعها مليئة بالحليب العجيب الذي أدهش الأب المسن.

"נענע לו הזקן בראשו וקרא עליו, בני אם חכם לבך ישמח לבי גם אני "

"هز الرجل العجوز رأسه ونادى عليه، يا بني، إذا كان عقلك الحكيم، فسيفرحني أيضًا."

فوصف الرجل ابنه بالحكمة والذكاء. كما يتحدد مدلول الشخصية أيضًا من خلال كل أشكال التقابل، أي استنادً إلى مجموع العلاقات التي تنسجها الشخصيات فيما بينها[٦٦]. ففي القصة نجد أن شخصية الابن تقابل شخصية الأب في توجهها وتفكيرها.

دال الشخصية: إذا كانت الشخصية مدلولا أي عنصرًا في علاقة، فإنها لا تظهر إلا من خلال دال متقطع: أي من خلال مجموعة من الإشارات يُطلق عليها (السمة) أو مجموع الخصائص التي تكتسبها الشخصية من خلال فعل السرد ذاته[٦٧].وإذا اعتبرنا أن شخصية الأب الذي يظهر في القصة فضولي يائس ومتسرع دالًا فإنه يحمل عددًا من المدلولات كما في الشكل التالي:

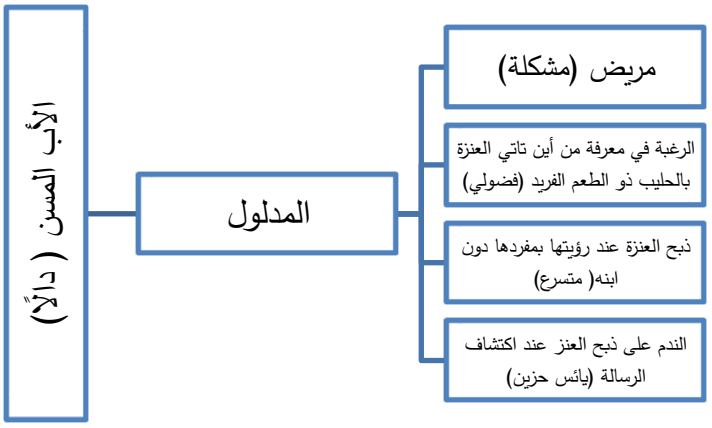

- **سيميائية الصورة في قصة " מעשה העז " (قصة العنزة) "**

الصورة علامة أو علامات متعددة ذات مفهوم سيميائي(٦٨)، وتكمن سيميائية الصورة في فهمنا لهذه العلامات أو الرموز، والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة وبالتالي إمكانية قراءتها ومعرفة دلالاتها أو بمعنى آخر التعرف على سيميائيتها(٦٩) وتنبع أهمية الصورة قي أنها تجذب انتباه القارئ ؛ حيث إن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الإنسان ، ودرجة فهمه. وكثيرًا ما تعجز الكلمات عن إيصال المضمون إلى القارئ في حالة عدم وجود الصورة(٧٠). نشرت قصة " מעשה העז " (حكاية العنزة) للأطفال" بنفس الصياغة التي كتبت بها للبالغين إلا أنها مصحوبة بغلاف قام بتصميمه "זאב רבן" (٧١) وفقد صمم صورتين لتلك القصة هما كالتالي:

الصورة الأولى

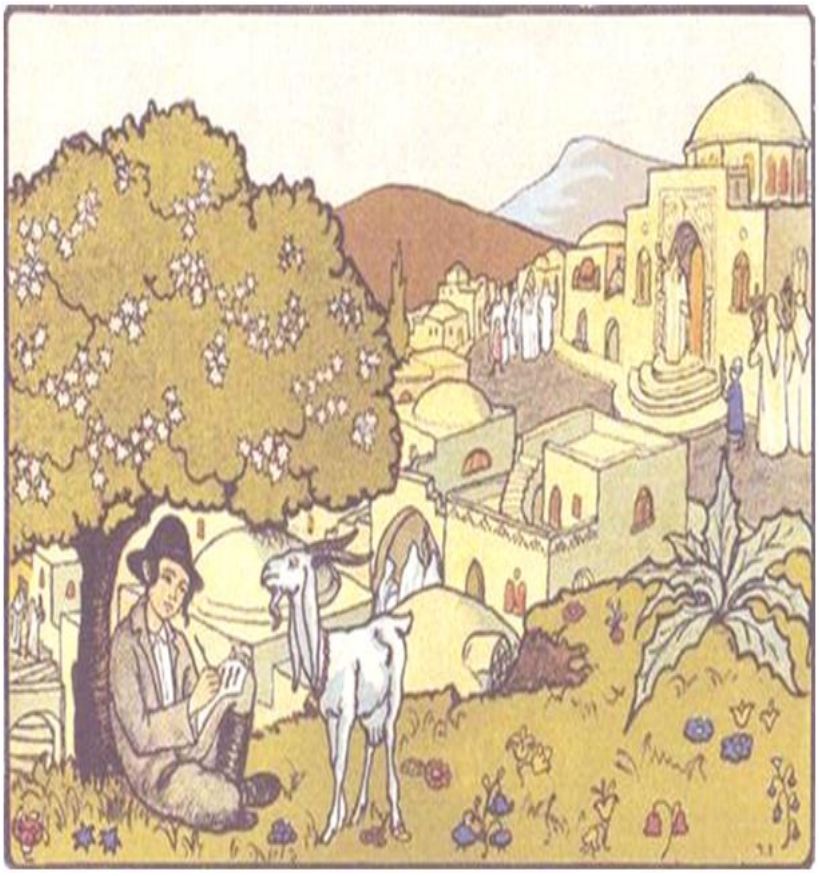

الصورة الثانية

כריכת "מעשה העז" (1925) בעיצוב זאב רבן

إذا استعملنا المقاربة السيميائية لتحليل أيديولوجيا الصورة باعتماد التفكيكية أي التركيز على ما يرمي إليه المعنى فإننا نجد في الصورة الأولى عناصر ومكونات وأبعاد متعددة "يُقصد بالأبعاد : الطابع البارز للصورة أو الجو العام الذي توفره الصورة وما تشير إليه من النظرة الأولى والذي يرتبط حتمًا بموضوعها"[٧٢] فالصورة هذه ذات بعد سياسي وديني بالدرجة الأولى : فهي تصف لنا أحد أهم المشاهد التي وردت في القصة وهو مشهد وصول الابن إلى فلسطين وبالتحديد مدينة "صفد" . حيث جاء:

".כיון שיצאו מן המערה ראה הרים רמים וגבעות עם פרי מגדים ובאר מים חיים נוזלים מן ההרים ורוח מפיחה כל מיני בשמים והעז עולה באילן, והאילו מלא חרובים מלאים דבש והיא אוכלת מן החורובים ושותה ממעיין גנים. "(٧٣)

"عندما خرجوا من المغارة رأى الجبال العالية والتلال والفاكهة الناضجة، وبئر ماء عذب يتدفق من الجبال ونسيم يجلب كل أنواع الطيب، والماعز يصعد على شجرة وها هو الخروب مليء بالعسل. وأكلت العنزة من أشجار الخروب وشربت من عين البستان."

حملت الصورة دلالات مختلفة ونقلت رسائل عديدة ذات رموز محددة يصعب فهمها وتحليلها إلا إذا عرفنا فك رموزها، فمن الرموز في الصورة:

- الرموز التشكيلية: التي تختص بالتكوين التشكيلي للصورة من حيث توزيع الكتل والخطوط والظلال(٧٤) فنجد الصورة هنا تتكون من ثلاث كتل : كتلة تظهر منها الجبال وكتلة يظهر بها المباني والأشخاص، وكتلة يظهر بها الابن " الشاب : والعنزة والأشجار والثمار والزهور. وهو توزيع مفصل ينم عن موهبة لرسام مميز فهي صور تحكي مشهدًا كاملا.

- الرمز اللوني: وهو المختص في معرفتنا للدلالات التي تفرزها الألوان والتي تحيلنا إلى علاقة الإنسان بالطبيعة وما تفرزه من تأثيرات على المشاهد(٧٥) وفي الصورة يغلب اللون الأصفر بدرجاته المختلفة، واللون الأصفر يعتبر من الألوان الموجودة في الطبيعة والتي تبعث على الطاقّة والتفاؤل والإيجابية ، فهو لون الانطلاق إلى الحياة، ويتّصف بأنه لون الاعتزاز بالنفس، إنّه لون الفكر والتفكّر، هو حقيقةً لون الذكاء(٧٦). وهذا ما قصده عجنون أن يصف به بطل قصته والواقع المحيط به وعبَّر عنه الرسام.

- الرمز الاجتماعي – الثقافي: وهذا الرمز يسمح للقارئ بالتعرف على ثقافة ما. فرسم قباب الكنيس في الصورة، والمذبح واليهود الذين يرتادون الأماكن الدينية بلباسهم الأبيض في ليلة السبت. تفاصيل أوردها عجنون في النص وعبَّر عنها الرسام لأنها بمثابة رسالة لليهود بأن فلسطين هي أرض الميعاد والهجرة إليها هي العودة إلى يهوديتهم.

- الرموز الدلالية: يوجد بالصورة العديد من الرموز الدلالية منها:

  - الزهور التي تكتسي بها الأرض دلالة على الجمال.
  - الجبال دلالة على الشموخ والأصالة والتاريخ.
  - الأشجار المثمرة دلالة على كثرة الخير ووفرته.
  - الابن الذي يكتب دلالة على الثقافة والمعرفة يلاحظ أن الصورة ليس بها إلا ما يعبر عن اليهود فقط، وتجاهل تام عن أي وجود عربي. وهذا تجاهل مقصود يحرص عليه دائمًا جميع الكتاب اليهود.

أما الصورة الثانية: هي صورة بسيطة من حيث الرموز التشكيلية والدلالية إلاَّ أنها تحمل معنى أعمق في ترسيخ الصهيونية لدى الأطفال، والصورة يغلب عليها اللون الأزرق السماوي؛ فالإنسان يتمثل الحقيقة في لون السماء أي أن أرض فلسطين هي الحقيقة التي يجب الهجرة إليها، كما أن الشجرة المليئة بالثمار الناضجة والتي يتساقط منها العسل والعنزة تأكل منها، وضعها الرسام في منتصف الصورة ليؤكد بذلك أن أرض فلسطين هي أرض اللبن والعسل وهي عين الحقيقة وليست خيال.

مما سبق يتضح أن الصورة الأولى التي تعبر عن موضوع القصة تحمل بعدًا سياسيًا وبعدًا ودينيًا فهي بمثابة رسالة لليهود: أن أرض فلسطين ليست فقط أرض العسل واللبن والخيرات الوفيرة؛ إنما هي أيضًا أرض الديانة اليهودية. كما أنها أرض بلا شعب لشعب بلا أرض تلك المقولات الصهيونية التي وظِّفت لاحتلال أرض فلسطين.

والصورة الثانية وُظِّفت لترسيخ الأيديولوجيا الصهيونية لدى الأجيال الصاعدة لتحقيق أهدافها في التمسك بفلسطين وطن لليهود. ولعل ذلك ما يفسر أن هذه القصة مازالت من القصص التي تدرس إلى الآن في مراحل التعليم الأساسي في إسرائيل.

الخاتمة

بناءً على ما تقدم، وبناءً على أن النص كيان سيميائي يحتاج إلى سبره وتوضيحه؛ للوقوف على دلالاته ومراميه وعلى ما تطرحه القصة وتكشف عنه وما تصرّح به وما تُخفيه، نجد أن " מעשה העז " (حكاية العنزة) تخفي سياسة النص وراء جمالياته ، ومن ثم تحجب قُبح السياسة، وأهم من هذا وذاك فإنها تحاول جاهدة إخفاء معالم المقاومة ووجود شعب آخر في الأرض، وهي أيضًا تنطلق من الاعتقاد بوجود ثقافة واحدة مهيمنة وفق المتخيل الاستعماري الصهيوني الذي وظَّف التراث الديني والتاريخي اليهودي لتبرير الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين؛ لذلك أثرت هذه القصة في المجتمع الإسرائيلي، واكتسبت أهمية كبرى؛ لكونها مثلت صوتًا فكريًا وثقافيًا رئيسًا مدعمًا للهجرة إلى فلسطين وتعجيل فكرة الخلاص مع الاعتراف بالنصوص الدينية التي تدعم هذه الفكرة، ومن ثمَّ أسهمت العلامات والإشارات والرموز في رسم صورة رومانسية لتشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين من بينها ما يلي:

- الأب علامة ترمز إلى جيل الآباء، وإلى الوجود في الشتات.
- مرض الأب يرمز إلى المشكلة اليهودية في المنفى.
- الأطباء اللذين وصفوا الدواء يرمزون إلى القائمين على صياغة الأفكار الصهيونية ومراقبة تنفيذها.
- الابن علامة ترمز إلى جيل الأبناء.
- الأشجار والأنهار واللبن يرمزون إلى الاعتقاد الراسخ في نفوس اليهود "أن فلسطين هي أرض اللبن والعسل".
- الكهف إلى الخطة الصهيونية المرسومة للوصول إلى فلسطين.
- العنزة أداة الخلاص تشير إلى وصول الابن إلى فلسطين.

- المارَّة الذاهبون إلى دور العبادة بالملابس البيضاء والبيوت المضاءة ليلة السبت علامة على تدين اليهود وحرصهم على إقامة طقوسهم الدينية.

- ذبح العنزة يرمز إلى فشل الآباء في الوصول إلى فلسطين إلاَّ أن الشباب عملوا على الوصول إليها.

وبعد تحديد العلامات السيميائية في " מעשה העז " (حكاية العنزة)، والكشف عن دلالتها، نجد أن عجنون يعرض في القصة قضية جدلية مازالت قائمة بين اليهود حتى اليوم وهي قضية الخلاص، ويرى أن الخلاص يتحقق بالسير في مسارين، الأول: السعي لتحقيقه من خلال العمل البشري، والثاني عدم إغفال الجانب الإعجازي الذي ورد في تراثهم الديني. فهو يربط الخلاص الإعجازي بالعمل. فالشاب فكر كيف يصل لحقيقة العنزة، والكهف نقله نقلة أسطورية إلى فلسطين. ومن هنا اكتسبت قصة عجنون أهمية كبرى في المجتمع الإسرائيلي فبالإضافة إلى تدريسها في التعليم الأساسي، نشرت للكبار حيث تحمل تلميحات كتابية وأيديولوجيات ومواقف مختلفة تجاه الصهيونية، ونشرت للشباب حيث تحمل فكرة الاستقلالية عن الآباء والبدء في حياة جديدة بدونهما، فقد تعمد عجنون أن يرسم طريقًا سهلًا للابن بطل القصة، فلا نجد فيها أي وصف للصعوبات الشديدة التي يتعين على بطل القصة أن يمر بها في مرحلة الانفصال، لذلك هي قصة تحمل التفاؤل للشباب. أما بالنسبة للأطفال فهي قصة مطمئنة؛ تحكي عن طفل تمكن من تدبير أمر نفسه، ويكون سعيدًا في الحياة حتى بعد الانفصال عن والديه. وكل ذلك بهدف ترسيخ الهجرة إلى فلسطين والاستيلاء عليها، دون اعتبار لشعبها الساكن فيها ودون اعتبار للقيم الإنسانية ولأخلاقية.

الهوامش:

(١) إياد كمر كرم: المنهج التكاملي – دراسة في المفهوم والإجراءات– ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٥،علم ٢٠١٧م، ص٣٩.

https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/١٠٣٨/٨٨٨

(٢) **שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, הספרית לאומית של ישראל בשותפות עם אוניברסיטת תל אביב, דבר, ١٠ אוקטובר ١٩٤٧.**

https://www.nli.org.il/he/newspapers/dav/١٩٤٧/١٠/١٠/٠١/article/٧ = ٥/?e=-------he-٢٠--١--img-

(٣) محمد بن ابي بكر الرازي : مختار الصحاح مادة : سوم: ، مكتبة لبنان ٦ ١٩٨٦. ص ١٣٥.

(٤) سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مكتبة الأدب المغربي ، دار الحوار، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٢م ، ص٩.

(٥) المرجع السابق، ص ١٥.

(٦) عامر رضا: سيميائية العنوان في ديوان "سنابل النيل" لهدى ميقاتي ، ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧، ص١١ ؛ عمروش سعيدة: سيميائية العنوان في " ديوان " أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار" ليوسف وغليسي، ماجستير، جامعة سطيف٢، ٢٠١٢/٢١٣، ص ٧٠

(٧)د/ جميل حمداوي – المغرب : مصطلح السيمياء ، ٣ / ٣/ ٢٠١٦م)

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=١٣٨٤٦

(٨) فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure من ٢٦ نوفمبر ١٨٥٧ إلى ٢٢ فبراير ١٩١٣ –

، ولد دي سوسير في جنيف. في اللسانيات يعتبر الأب و المؤسس لمدرسة البنيوية سويسري عالم لغويات كان أول من أعتبر اللسانيات . في القرن العشرين وكان مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات ويعرف ***semiology*** كفرع من علم أشمل يدرس الإشارات الصوتية أقترح دي سوسير تسميته . أو علم الإشارات حاليا بالسيميوتيك

https://www.marefa.org/%D٩٪٨١٪D٨٪B١٪D٨٪AF%D٩٪٨A%D٩%٨٦٪D٨٪Av٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF_%D

[٩] ***Charles Sanders*** : شارل ساندز بيرس بالإنگليزية)(يُعدّ .(١٩١٤ وتوفي في ١٩ أبريل–١٨٣٩ سبتمبر ١٠ولد) أمريكي وفيلسوف سيميائياتي ***Peirce*** كما يُعتبر، إلى جانب فرديناند دي سوسير، أحد .مع وليم جيمس أو العَمَلانِيَّة مؤسس الفِعْلانية المعاصرة. في العقود الأخيرة، أعيد اكتشاف فكره بحيث صار أحد كبار المُجدِّدين، مؤسسي السيميائيات وفلسفة العلوم خصوصا في منهجية البحث.

https://www.marefa.org/%D٨٪AA%D٨٪B٤٪D٨٪Av٪D٨٪B١٪D٩%٨٤٪D٨٪B٢_%D٨٪B٣٪D٨٪Av٪D

[١٠] EL ONDY – د. سعدية موسى عمر البشير: السيميائية : أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، بواسطة)(مايو ٠٧, ٢٠١١

http://maraji٣-elondy.blogspot.com/٢٠١١/٠٥/blog-post_٢٤٩٤.html

[١١] د. جميل حمداوي : مدخل إلى المنهج السيميائي ، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثالث مارس)(١٩٩٧م، نسخة إلكترونية ؛

https://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal-hamadaoui.htm

(١٢) د. ميجان الرويلي ود. سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، المغرب . ط٣ ، ٢٠٠٢م، ص ١٧٧.

https://www.kutub-pdf.net/reading/IDJ٣h.html

(١٣) محمد داني: في ماهية السيميائيات والصورة، المغرب ، Semat An International Journal. Vol ١ No ١, ١٤٥-١٥٦ (May ٢٠١٣)، المغرب، ص ١٤٥

http://www.naturalspublishing.com/files/published/٧٣٥٢fv٦٥٣٦wf٥٣.pdf

(١٤) د.ميجان الرويلي وآخرون: دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص ١٧٨.

د/ سعدية موسى عمر البشير: السيميائية : أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، مرجع سابق.)[١٥]

(١٦) الدُّرَر السَّنِية: الموسوعة العقدية

https://www.dorar.net/aqadia/٣٤٨٨/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪D٨%B٧٪D٩٪

(١٧) د سامي عوض وآخرون: التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسة الأدب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٧) العدد (٤)٢٠١٥م، ص ٢٣٨-٢٣٩

file:///C:/Users/My%٢٠PC/Downloads/١٩٣٠-Article%٢٠Text-٧٤٥٨-١-١٠-٢٠١٦٠٩٠٨.pdf

(١٨) أمين يوسف عودة: فلسفة العلامة وتأويلها بين بورس و ابن عربي، مجلة علامات، المغرب العدد ٣٠ - ٢٠٠٨،

ص ١٢.

http://saidbengrad.free.fr/al/٣٠/index.htm

http://saidbengrad.free.fr/al/٣٠/PDF/٣٠-٢.pdf

؛أمبرتو إيكو: العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه. ترجمة: سعيد بنكراد، راجع النص: سعيد الغانمي، ط٢، بيروت، المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٠، ص٢٧٠.

https://foulabook.com/ar/read/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٩٪٨٤%D٨٪A٧٪D٩٪٨٥٪D٨

(١٩) د سامي عوض وآخرون: التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٧) العدد (٤)٢٠١٥م، ص ٢٣٨.

file:///C:/Users/My%٢٠PC/Downloads/١٩٣٠-Article%٢٠Text-٧٤٥٨-١-١٠-٢٠١٦٠٩٠٨.pdf

(٢٠) Gershon Shaked – Hebrew Writers, A General Dictionary – The Institute for The Translation of Hebrew Literature – Israel – p.١١٨.April ١٩٩٣P

(٢١)לקסיקון הספרות העברית החדשה,בעריכת חבר ספרנים .

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/٠٢٠٠٥.php

(٢٢) תקציר : על חייו ופועלון של הסופר העברי שמואל יוסף עגנון.

https://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=٧`٠٧٩

(٢٣) صفد: تقع مدينة صفد على بعد ١٣٤ كيلومتراً شمال مدينة القدس، وهي واحدة من المدن الأربع المقدسة عند اليهود. ويرجع تاريخ تقديس المدينة إلى القرن السادس عشر الميلادي، ذلك أنه في تلك الفترة تم طرد اليهود من إسبانيا، فهرب عدد كبير منهم إلى المغرب ومصر وفلسطين. كان الكثير من يهود إسبانيا

يعتنقون مذهباً روحياً يُعرف بالقبالا، وهو مذهب يعتمد على مجموعة من التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية اليهودية، هؤلاء استقر الكثير منهم في مدينة صفد تحديداً، حيث كونوا مجتمعاً يهودياً مغلقاً ومنعزلاً عما يحيط بهم من مؤثرات إسلامية أو مسيحية، مما خلق مناخاً مناسباً لظهور عدد من العلماء والمفكرين الذين عملوا على تطوير مذهبهم.
https://www.marefa.org/%D٨٪B٥٪D٩٪٨١٪D٨٪AF

(٢٤) للمزيد من المعلومات عن قصة **מעשה העז** انظر/ **דבורה ברגמן, "מעשה העז", בחוברת עיונים בסיפורי עגנון ,ת"ל - הוצאת מעלות, תשמ"ו.؛ פנינה שירב** ,מעשה העז: סיפור עממי כמסכה ,**באתר** משרד החינוך.

(٢٥) فوزي هادي الهنداوي: سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية، ٢٦ / ١٠ /٢٠١٦م

https://www.azzaman.com/%D٨٪B٣٪D٩٪٨A%D٩٪٨٥٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٨٪A١-

(٢٦) – مجدى وهبة، وآخرون: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، بيروت – ١٩٨٤م، ص ١٥٢.

(٢٧) عمروش سعيدة: سيميائية العنونة في ديوان " أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار" ليوسف وغليسي، رسالة ماجستير، جامعة سطيف ٢ ، الجمهورية الجزائرية ، ٢٠١٢– ٢٠١٣م ، ص ٨٢

http://dspace.univ-setif٢.dz/xmlui/handle/setif٢/١١٧

(٢٨) عمروش سعيدة: سيميائية العنونة في ديوان " أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٢٩) بلقاسم دفة: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول – السيمياء والنص الأدبي– ٧–٨ نوفمبر ٢٠٠٠، جامعة محمد خضير بسكرة، ص ٣٩.

(٣٠) بلقاسم دفة: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، مرجع سابق، ص٢٦.

(٣١) سعيد حسن بحيري . د: علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات– ، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م، ص ١١١

https://ia٨٠٣٢٠٨.us.archive.org/٣٤/items/ghiloufik_gmail_٢٠١٦١٠٢٩/%D٨%B٩%D٩%٨٤%D٩%٨٥%٢٠%D٩%٨٤%D٨%BA%D٨%A٩%٢٠%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٦%D٨%B٥%D٨%٨C%٢٠%D٨%A٨%D٨%AD%D٩%٨A%D٨%B١%D٩%٨A.pdf

(٣٢) محمد فكري الجزار. د: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص ٣٨.

https://www.dopdfwn.com/cacnretra/scgdfnya/Booksstream.com_BV١RE٣.pdf

(٣٣) مريم عبد العزيز العيد.د: سيميائية الشخصية في رواية " الغجرية والثعبان" لإبراهيم الناصر الحميدان ، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد ٢٦، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ١٨٣

https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/٣٨٣٣/٢١٧٥

file:///C:/Users/My%٢٠PC/Downloads/٣٨٣٣-١٨٤٦٩-١-PB.pdf

(٣٤) الريم مفوز الفواز .د : سيمسائية الشخصية في الرواية السعودية ، دراسة سيميائية، النادي الثقافي بجدة، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠١٥، ص ٢٤– ٢٦.

(٣٥) فليب هامون: ولد عام (١٩٤٠م–) أكاديمي فرنسي، متخصص في النظرية الأدبية، ومؤلف مقالات حول شاعرية السرد وجماليات الرواية الواقعية والطبيعية .

https://azu.sharepoint.com/:v:/s/msteams_٢bed٢٧/EYazGvfimoxKjnZcHazmpZwBrSbrmdNSMZstp٨sOLvbMLA?e=uJLNQJ

(٣٦) مريم عبد العزيز العيد.د: سيميائية الشخصية في رواية " الغجرية والثعبان"، مرجع سابق ، ص ١٨٥

(٣٧) انظر : ليلى عبد الرحمن الجريبة : سيميائية الشخصيات في رواية" ساق البامبو" لسعود السنعوسي، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢، العدد ٢، جامعة الحدود الشمالية،٢٠١٧م، ص٣٧

https://www.nbu.edu.sa/AR/North_Scientific_Journals/Humanities_Sociology/Publications/JNH%٢٠-٤-٢.pdf

؛ مريم عبد العزيز العيد.د: سيميائية الشخصية في رواية " الغجرية والثعبان"، مرجع سابق ، ص ١٨٥

(٣٨) محمد فليح الجبوري.د: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث ، ط١، الرباط ، دار الأمان، ٢٠١٣م، ص ٩٨.

(٣٩) فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد ، ط١، دار الحوار للنشر، ٢٠١٣م، ص ١٥.

https://english-arabic-researchblog.blogspot.com/٢٠١٧/٠٦/pdf_٤٢.html

(٤٠) فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٤١) انظر: آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود" لحنا مينا، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر ، العدد السادس، ٢٠١٠م

http://revues.univ-biskra.dz/index.php/lab/article/view/٢١٠٩

؛ رشيد بن مالك: السيميائيات السردية ، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م، ص ١٣٠–١٣١م

(٤٢) שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٤٣) ספר שמואל ב, 'פרק י"ט, פסוק א'

(٤٤) שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٤٥)ספר בראשית, פרק ל"ז, פסוק ל"ג

(٤٦) للمزيد من التفاصيل أنظر/ פנינה שירב, מעשה העז: סיפור עממי כמסכה , באתר משרד החינוך ؛

מירי ברוך, "מה שומע הילד? מה קורא המבוגר מאזנים?", ٢٠٠٣ ,

(٤٧) שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٤٨)הקונגרס ,"מוטיב המעבר התת–קרקעי מן הגולה לארץ באגדת ישראל " , דב נוי המאמר זמין) .תשכ"א, עמ' ٣٤٤–٣٤٦פפ, העולמי למדעי היהדות עליות נסיות לארץ ישראל – , יצחק גנוז;לאחר הרשמה JSTORבמאגר לצפייה באגדה, בספרות ובפולקלור

فقد ورد في ثلاث مؤلفات تحاكي الحبكة لدى قصة عجنون هم:

יידישער פאָלקלאָר" (יידיש: "פולקלור יהודי") בעריכת י"ל כהן ورد فيها كهف " ١- إلى فلسطين يمتد من بولندا

באתר משרד החינוך ,המנהרה לארץ ישראל

סיפורי בעלי חיים בעדות ישראל" שבעריכת דב נוי ورد فيها أن بقرة عرفت طريقًا " ٢- وضع أهل القدس في أذنها رسالة تخبرهم كيف الطريق، لكن الرسالة لم تكتشف إلا بعد وقد, سريًا إلى القدس أن ذبحها أصحاب البقرة.

באתר משרד החינוך ,הפרה המסתורית

שבעריכת דב נוי تحكي عن زوجين يهوديين من كبار السن تختفي Folktales of Israel-٣ يسير العجوز خلف الماعز، ويصل عبر كهف إلى فلسطين. .عنزة لديهم من وقت لآخر، وتعود بحليب لذيذ .يرسل خطابًا إلى زوجته في أذن الماعز، لكن المرأة ذبحت الماعز لم تر الخطاب ومن هناك

(٤٩)תלמוד הירושלמי) מסכת מעשר שני ,פרק ה ,'הלכה ב'

(٥٠) آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود" لحنا مينا، مرجع سابق.

(٥١) زيفا شامير : ولدت في ٢٠سبتمبر، عام ١٩٤٦ (هي أستاذ فخري في الأدب العبري في جامعة تل أبيب.

(٥٢) يانوس : باللاتينية (IANVS : هو إله البوابات والبدايات في الأساطير الرومانية يوصف يانوس بأنه له وجهان ، أحدهما ينظر إلى الماضي والآخر إلى المستقبل ، في روما القديمة ، كان يانوس باتولكيوس هو اسم الإله المسؤول عن فتح الأبواب بأمان ، وكان يانوس كلوسيبيوس هو اسم الإله المسؤول عن إغلاق الباب.

https://eferrit.com/%D٩%٨٥%D٨%B٢%D٨%AF%D٩%٨٨%D٨%AC-/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٨%D٨%AC%D٩%٨٧

(٥٣) זיוה שמיר ,על יונה ועל נער: החתירה לשלום בספרות הילדים העברית , ספרא והוצאת הקיבוץ המאוחד ,٢٠١٧ ,פרק רביעי: למען הדורות הבאים, עמ' ١١٠

(٥٤) שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٥٥)ספר ישעיהו ,פרק כ"ד ,פסוק ט"ז

(٥٦) שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٥٧) מגילת שיר השירים ,פרק א ,'פסוק ח'

(٥٨) ספר משלי ,פרק ג ,'פסוק כ"ג

(٥٩) فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص ١٤ .

(٦٠) שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٦١)שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٦٢) فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص ١٤ – ١٥.

(٦٣) תלמוד בבלי ,מסכת בבא קמא ,דף פ', עמוד א'

(٦٤) שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם

(٦٥) آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود" لحنا مينا، مرجع سابق.

(٦٦) فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص ١٥.

(٦٧)فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية: مرجع سابق، ص ١٦.

(٦٨) إبراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد الثاني ، إبريل ٢٠١٤م، ص ١٦٦.

https://www.academia.edu/٣٨٩٦٣٠٧١/%D٩%٨٥%D٨%AF%D٨%AE%D٩%٨٤_%D

(٦٩) إبراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، ، ص ١٧٥.

(٧٠) المرجع السابق ، ص ١٦٨.

(٧١) "**זאב רבן**":رسام إسرائيلي وفنان جرافيكي ، ومصمم صناعي، وُلد عام ١٩٨٠م في بولندا، بدأ دراسة الفن في مسقط رأسه ، وفي سن السادسة عشرة بدأ دراسة الزخرفة المعمارية النحتية والزخرفة في مؤسسات فنية مختلفة – أولا في ميونخ ثم لاحقا في باريس وبروكسل . عُرفت أعماله متعددة الرموز بأنها " الرمزية العبرية". توفى زئيف ربان في القدس عام ١٩٧٠م=

=https://museum.imj.org.il/artcenter/newsite/he/?artist=%D٧%A٨%D٧%٩١%D٧%٩F,%٢٠%D٧%٩٦v%D٧%٩٠%D٧%٩١&list=%D٧%A٨

(٧٢) مخلوف حميدة .د: الصورة والإيديولوجيا: قراءة في سلطة الصورة ، ١١/ ديسمبر / ٢٠١٥م.

http://ahlemedia.blogspot.com/٢٠١٥/٠١/blog-post_١١.html

(٧٣) **שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, שם**

(٧٤) إبراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، ص ١٧٠.

(٧٥) المرجع السابق، ص١٧٠.

(٧٦)

https://wiki.kololk.com/wiki٣٧٨٨٩-tasleh-o-al٣ab-%D٩٪٨٥٪D٨٪A٧٪D٨٪B٠٪D٨٪A٧_%D

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

– المراجع العربية:

- الريم مفوز الفواز.د : سيمسائية الشخصية في الرواية السعودية ، دراسة سيميائية، النادي الثقافي بجدة، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠١٥.
- رشيد بن مالك: السيميائيات السردية ، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مكتبة الأدب المغربي، دار الحوار، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٢م
- سعيد حسن بحيري . د: علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات– ، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.
- محمد فليح الجبوري.د: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث ، ط١، الرباط ، دار الأمان، ٢٠١٣م.

– الرسائل العلمية

- عامر رضا: سيميائية العنوان في ديوان "سنابل النيل" لهدى ميقاتي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧.
- عمروش سعيدة: سيميائية العنونة في ديوان " أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار" ليوسف وغليسي، رسالة ماجستير، جامعة سطيف ٢ ، الجمهورية الجزائرية ، ٢٠١٢– ٢٠١٣م .

– المراجع المترجمة:

- أمبرتو إيكو: العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه. ترجمة: سعيد بنكراد، راجع النص: سعيد الغانمي، ط٢، بيروت، المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٠.
- فليب هامون : سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد ، ط١، دار الحوار للنشر، ٢٠١٣م.

– الدوريات العربية والمقالات:

- إبراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد الثاني ، إبريل، ٢٠١٤م.
- آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود" لحنا مينا، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزاري، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر ، العدد السادس، ٢٠١٠م
- أمين يوسف عودة: فلسفة العلامة وتأويلها بين بورس و ابن عربي، مجلة علامات، المغرب العدد ٣٠ – ٢٠٠٨.
- إياد كمر كرم: المنهج التكاملي – دراسة في المفهوم والإجراءات–، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٥، عام ٢٠١٧م.
- بلقاسم دفة: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول – السيمياء والنص الأدبي– ٧–٨ نوفمبر ٢٠٠٠، جامعة محمد خضير بسكرة.
- جميل حمداوي. د : مدخل إلى المنهج السيميائي ، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثالث مارس ١٩٩٧م، نسخة إلكترونية
- جميل حمداوي. د : مصطلح السيمياء – المغرب ، ٣ / ٣/ ٢٠١٦م

- سامي عوض. د وآخرون: التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسة الأدب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٧) العدد (٤)٢٠١٥م.

- سعدية موسى عمر البشير.د: السيميائية : أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، بواسطة EL – ONDYمايو ٠٧, ٢٠١١

- فوزي هادي الهنداوي: سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية، ٢٦ / ١٠ /٢٠١٦م

- ليلى عبد الرحمن الجريبة : سيميائية الشخصيات في رواية" ساق البامبو" لسعود السنعوسي، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢، العدد ٢، جامعة الحدود الشمالية،٢٠١٧م.

- محمد داني : في ماهية السيميائيات والصورة ، Semat An International Journal. Vol ١ No (May ٢٠١٣) ، المغرب.

- مريم عبد العزيز العيد.د: سيميائية الشخصية في رواية " الغجرية والثعبان" لإبراهيم الناصر الحميدان ، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد ٢٦، العدد ٢، ٢٠١٨.

- مخلوف حميدة .د: الصورة والإيديولوجيا: قراءة في سلطة الصورة ، ١١/ ديسمبر / ٢٠١٥م.

- ميجان الرويلي.د وآخرون : دليل الناقد الأدبي' المركز الثقافي العربي ، المغرب . ط٣ ، ٢٠٠٢م.

- المعاجم والقواميس:

١- سعيد عبد السلام : دراسة معجمية لمصطلحات الأدب مع مسرد للألفاظ العربية (عبرى-عربى)- - القاهرة ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م.

٢- محمد بن ابي بكر الرازي : مختار الصحاح مادة : سوم: ، مكتبة لبنان ' ١٩٨٦.

٣- - مجدى وهبة ، وآخرون : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ، بيروت - ١٩٨٤م

ثانيا: المصادر والمراجع العبرية:

المصادر العبرية:

- שמואיל יוסף עגנון: מעשה העז, הספרית לאומית של ישראל בשותפות עם אוניברסיטת תל אביב, דבר, ١٠ אוקטובר ١٩٤٧.
- תלמוד הירושלמי) מסכת מעשר שני ,פרק ה ,'הלכה ב'
- תלמוד בבלי ,מסכת בבא קמא' ,

ب – المراجع العبرية:

- דב נוי " ,מוטיב המעבר התת-קרקעי מן הגולה לארץ באגדת ישראל ,"**הקונגרס העולמי למדעי היהדות** ,תשכ"א
- דבורה ברגמן, "מעשה העז", בחוברת **עיונים בסיפורי עגנון** ,ת"ל – הוצאת מעלות, תשמ"ו.
- יצחק גנוז ,עליות נסיות לארץ ישראל – באגדה, בספרות ובפולקלור , הוצאץ המכון, יונאר ١٩٩٢ .

ج– الدوريات العبرية والمقالات:

- אביבה מירי ברוך, "מה שומע הילד? מה קורא המבוגר ,"?**מאזנים** , ٢٠٠٣

- **ג'ני לבל**: "תערוכת העיתונות היהודית ביוגוסלביה, ١٨٨٨-١٩٤١", **פעמים**, ١٢ תשמ"ב, **המאמר זמין לצפייה** במאגר JSTOR לאחר הרשמה
- דינה ציונית: על חייו ופועלון של הסופר העברי שמואל יוסף עגנון.
- זיוה שמיר, **על יונה ועל נער: החתירה לשלום בספרות הילדים העברית**, ספרא והוצאת הקיבוץ המאוחד, ٢٠١٧, פרק רביעי: למען הדורות הבאים.
- מירי ברוך, "מה שומע הילד? מה קורא המבוגר?", **מאזנים** ٢٠٠٣ ,
- פנינה שירב, מעשה העז: סיפור עממי כמסכה, באתר משרד החינוך.
- שי בר יעקב – בית המשוגעים זה כאן – ٢٠١٨.
- המנהרה לארץ ישראל, באתר משרד החינוך
- הפרה המסתורית, באתר משרד החינוך

د– المعاجم والقواميس العبرية:

١- תכנים וצורות, לקסיקון מונחים ספרותיים – עזראל אוכמני – מהדורה ערוכה מחדש ומורחבת – כרך א' – ב' – ספרית פועלים, הקיבוץ הארצי – השומר הצעיר – ١٩٧٩.

٢- לקסיקון הספרות העברית החדשה,בעריכת חבר ספרנים

المراجع الأجنبية:

- [٧٦] Gershon Shaked – Hebrew Writers, A General Dictionary – The Institute for The Translation of Hebrew Literature – Israel - April ١٩٩٣ p.١١٨.

- **قائمة االمواقع على شبكة المعلومات الدولية**

https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/١٠٣٨/٨٨٨

https://www.nli.org.il/he/newspapers/dav/١٩٤٧/١٠/١٠/٠١/article/٧٥/?e=-------he-٢٠--١--img-

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=١٣٨٤٦

https://www.marefa.org/%D٩٪٨١٪D٨٪B١٪D٨٪AF%D٩٪٨A%D٩٪٨٦٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF_%D

https://www.marefa.org/%D٨٪AA%D٨٪B٤٪D٨٪A٧٪D٨٪B١٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٢_%D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D

http://maraji٣-elondy.blogspot.com/٢٠١١/٠٥/blog-post_٢٤٩٤.html

https://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal-hamadaoui.htm

https://www.kutub-pdf.net/reading/IDJ٣h.html

http://www.naturalspublishing.com/files/published/٧٣٥٢fv٦٥٣٦wf٥٣.pdf

https://www.dorar.net/aqadia/٣٤٨٨/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪D٨٪B٧٪D٩٪

file:///C:/Users/My%٢٠PC/Downloads/١٩٣٠-Article%٢٠Text-٧٤٥٨-١-١٠-٢٠١٦٠٩٠٨.pdf

http://saidbengrad.free.fr/al/٣٠/index.htm

http://saidbengrad.free.fr/al/٣٠/PDF/٣٠-٢.pdf

https://foulabook.com/ar/read/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٥٪D٨

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/٠٢٠٠٥.php

https://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=٧`٠٧٩

https://www.azzaman.com/%D٨٪B٣٪D٩٪٨A%D٩٪٨٥٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٨٪A١-

http://dspace.univ-setif٢.dz/xmlui/handle/setif٢/١١٧

https://ia٨٠٣٢٠٨.us.archive.org/٣٤/items/ghiloufik_gmail_٢٠١٦١٠٢٩/%D٨٪B٩٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪٢٠٪D٩٪٨٤٪D٨٪BA%D٨٪A٩٪٢٠٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٦٪D٨٪B٥٪D٨٪٨C%٢٠%D٨٪A٨٪D٨٪AD%D٩٪٨A%D٨٪B١٪D٩٪٨A.pdf

https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/٣٨٣٣/٢١٧٥

file:///C:/Users/My%٢٠PC/Downloads/٣٨٣٣-١٨٤٦٩-١-PB.pdf

https://azu.sharepoint.com/:v:/s/msteams_٢bed٢٧/EYazGv٧fimoxKjnZcHazmpZwBrSbrmdNSMZstp٨sOLv٧bMLA?e=uJLNQJ

https://www.nbu.edu.sa/AR/North_Scientific_Journals/Humanities_Sociology/Publications/JNH%٢٠-٤-٢.pdf

https://english-arabic-researchblog.blogspot.com/٢٠١٧/٠٦/pdf_٤٢.html

http://revues.univ-biskra.dz/index.php/lab/article/view/٢١٠٩

https://eferrit.com/%D٩٪٨٥٪D٨٪B٢٪D٨٪AF%D٩٪٨٨٪D٨٪AC-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٨٪D٨٪AC%D٩٪٨٧/

https://www.academia.edu/٣٨٩٦٣٠٧١/%D٩٪٨٥٪D٨٪AF%D٨٪AE%D٩٪٨٤_%D

=https://museum.imj.org.il/artcenter/newsite/he/?artist=%D٧٪A٨٪D٧٪٩١٪D٧٪٩F,%٢٠٪D٧٪٩٦٧%D٧٪٩٠٪D٧٪٩١&list=%D٧٪A٨

https://wiki.kololk.com/wiki٣٧٨٨٩-tasleh-o-al٣ab-%D٩٪٨٥٪D٨٪A٧٪D٨٪B٠٪D٨٪A٧_%D

http://ahlemedia.blogspot.com/٢٠١٥/٠١/blog-post_١١.html

https://www.marefa.org/%D٨٪B٥٪D٩٪٨١٪D٨٪AF